ومن فعلك عملا ليثيبه عند الله تعالى الاصل الثاني ما لم تعلم ان الملك في الدنيا اذا اجرى
على احد كل يوم من طعام او كسوة او دراهم او دنانير معدودة قليلة فانه سيخدمه بغاية
الخدمة اناء الليل والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار ويقوم على رأسه حتى تحفى
رجلاه ويسعى بين يديه اذا ركب وربما يحتاج ان يكون على بابه طول الليل والنهار
حارسا وربما يبدو العدو فيحتاج ان يقاتل عدوه فيبذل روحه التي لا خلف منها
لاجله كل هذه الخدمة والكلفة والخطر والضرر لاجل تلك المنفعة القليلة الحقيرة
مع انها بالحقيقة من الله تعالى وانما هو عبد له سبب في ذلك وربك الذي خلقك
ولم تك شيئا ثم رباك فاحسن اليك التربية ثم انعم عليك من النعم الظاهرة والباطنة
في دينك ونفسك ودنياك ما لا يبلغ كنهها فهمك ووهمك قال الله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصلي ركعتين مع ما فيهما من المعايب
والآفات ومع ما وعد عليهما في المستقبل من حسن الثواب وضروب الكرامات
حتى تستعظم ذلك وتعجب فليس هذا من شأن عاقل اذا نظرت بعين هذه ○

الاصل الثالث ان الملك الذي من شأنه ان يخدمه الملوك ويقوم على رأسه
السادات والعظماء ويتولى خدمته الانبياء والحكماء ويطلب مدحته العقلاء
والعلماء ويمشي بين يديه الاكابر والرؤساء اذا اذن لسوقي او رباني
بمقتضى رأفته وعنايته له في بابه حتى زاحم اولئك الملوك والسادات والاكابر والا فا
في خدمته ومدحته وجعله مقاما من حضرته معلوما ونيلا لخدمته

بعين الرضا وان كانت مشوشة معيوبة البتة فالله لقد كثرت على هذا الحقيقة المنة
من الملك وعظمت عنايته به فان اخذ هذا الحقير من على الملك يترك الخدمة المعيوبة
ويستعظم ذلك ويعجب لا يقال الا ان ذلك لسفيه جدا ومجنون لا يعقل شيئا ولنا
تقرر هذا فان الله سبحانه هو الملك الذي يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء الا يسبح بحمده وهو المعبود الله الذي يسجد له من في السموات والارض
طوعا وكرها من الخدم على بابه جبرائيل الامين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وحملة العرش والكروبيون والروحانيون وساير الملائكة المقربين الذين
لا يحصي عددهم الا الله رب العالمين فمنازلهم الرفيعة وانفسهم الطاهرة وعباداتهم
العظيمة ثم من الذين هم خدمه على بابه آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
خير العالمين مع ساير الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فمراتبهم
المنيفة ومناقبهم العزيزة الشريفة ومقاماتهم الكريمة وعباداتهم الجليلة الخطيرة
ثم من العلماء الائمة الابرار والزهاد الاخيار من مراتبهم الفاخرة وابدانهم النقية
الطاهرة وعباداتهم الكثيرة الخالصة المتظاهرة واذا الخدم على بابه ملوك
الدنيا وجبابرتها يخرون له على الاذقان ساجدين ويعفرون الوجوه في التراب
خاضعين ويرفعون حوائجهم اليه باكين ضارعين ويعترفون له بالعبودية
والتقصير عابدين ساجدين صاغرين حتى ربما ينظر اليهم نظرة ويقضي لهم بفضله
حاجة او يتجاوز عنهم بكرمه زلة فمع هذه العظمة والجلال والملك والكمال

Copyright © King Saud University